3- تكنولوجيا المعلومات لذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التعليمية العراقية

م. كريمة شافي جبر محمود

الجامعة المستنصرية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

قسم المجتمع المدني وحقوق الإنسان

Summary :

The use of technology in human life or in many cases to facilitate the tasks and life and meet the needs of the least effort and effort and cost. As for the issue of education and rehabilitation of people with special needs, it represents a cultural challenge to nations and societies as a humanitarian issue, in which the disabled represent at least 15% of the population at the local and international levels.

In our country of Iraq, the lack of interest in this category still exists in terms of inadequate educational environments and the lack of appropriate educational resources and resources, equipment and educational programs, and almost without qualified educational technology specialists throughout the country in general.

This bad situation increases the frustration of people with disabilities in continuing their education and continuing their normal lives in society.

مقدمة :

تشير معظم الدساتير الى حق الانسان في العيش ببيئة جيدة تؤمن له حياة صحية سعيدة ويكفل المجتمع من خلال الدولة هذا الحق عن طريق تأمين الرعاية الصحية للفرد .

وأشارت منظمة اليونيسيف العالمية إلى وجود شحّ لقاحات وعدم توفرها لدى العراق ووجود اكثر من (6) ملايين طفل مهدد بعدم تأمين لقاحات حيث البرنامج يشمل اللقاح السادس والخامس والرباعي ولقاح الحصبة والثنائي الخاص بشلل الأطفال، وحذرت من هذه الكارثة وعدم السيطرة عليها نهاية عام (2016) ما يعد احد اخطر الامراض إذ يوجد لقاح له، هذا بالاضافة الى الازمة الامنية والارهاب الذي شمل نسبة عالية من السكان والذي لم يتم تداركه من قبل الجهات الحكومية ومعالجة الاوضاع. هذا بالاضافة الى عدم اتخاذ اجراءات بيئية وقائية صحية للحد من هذه المعاناة المأساوية والامراض التي اخذت تفتك بالاطفال والشباب والنساء والشيوخ وتخلق لديهم عاهات مستديمة .

وما لم يتم تداركه من وضع استراتيجيات خاصة وتحقيق اهداف هذه الاستراتيجية والمعونات من الامم المتحدة للعراق بتوصيل خدمات رعاية صحية والتركيز على شريحة الفقراء والسكان في المناطق النائية البعيدة عن المراكز الصحية والمؤسسات التعليمية التي تكفل لهم حق العيش .

وضع العراق في عقد التسعينات في الحصار الاقتصادي الذي خلق من هذا الجيل ضعف وتدهور صحي، وقد تراجع مستوى ونوعية الخدمات التي قدمتها الحكومة العراقية في تلك المؤسسات الصحية

والتربوية والتعليمية منذ عقد التسعينيات ولغاية هذا العام فهي تفتقر الى ابسط المستلزمات الصحية والعلاجية، وكذلك عدم توفر ابسط مستلزمات واحتياجات طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس والجامعات لمساعدتهم في قضايا القبول والتسجيل والتقييم والارشاد والدراسة .

وكذلك اهملت الحكومة توفير خطط علمية صحية لدعم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير الفرص لهم للمشاركة الفعالة في العملية التعليمية والتدريس في المؤسسات التعليمية والتربوية وعدم رصد المؤسسات الداعمة لهذه الشريحة بالموارد المالية التي تؤمن توفير مستلزمات ووسائل التعلم الخاصة للحصول على المعلومة عن طريق توفير المواد العلمية والاقراص المدمجة والاشرطة المسجلة او توفير مواقع خاصة على شبكة المعلومات مصحوبة بالصوت والصورة او توفير اماكن ومراكز توجيهيه وتحت اشراف متخصصين لتوفير فرص مشاركة المجتمع الفعالة لتلك الشريحة وخلق اجواء علمية حديثة بتقنيات وتكنولوجيا حديثة تسهل اندماج تلك الشريحة بالمحاضرات والمناقشات العلمية وتقديمهم على الاخرين بطرح كل ما يمكن مناقشته في الجامعات عليهم.

وقد تضمن البحث (4) مباحث؛ المبحث الاول :منهجية البحث وقد استخدمت فيه البحث المسحي، والمبحث الثاني : مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة وخدمات ووظائف تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة وتقنيات التكنولوجية الحديثة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، والمبحث الثالث : تضمن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة ودور المنظمات الصحية العالمية، اما المبحث الرابع: فقد تضمن الجانب العملي واهم التوصيات والمقترحات .

المبحث الأول

منهجية البحث

المشكلة :

تمثل قضية تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وتأهيلهم تحديا حضاريا للامم والمجتمعات لانها قضية انسانية بالدرجة الاولى يمكن ان تعوق تقدم الامم، باعتبار ان المعوقين يمثلون نسبة لا تقل عن 15% من مجموع السكان على المستوى المحلي والدولي وتشكل هذه الاعداد الكبيرة من ذوي الاحتياجات الخاصة فاقدا تعليميا يهدد الاقتصاد الوطني والعالمي.

وطبقا لبعض الاحصاءات المعلنة عبر الانترنت فإن عدد المعاقين في العالم يبلغ 600 مليون شخص، اكثر من 80 % منهم في الدول النامية.

ومهما اختلفت الاحصاءات وتضاربت الارقام فالمشكلة الاكبر تتمثل في ضآلة عدد الذين يحصلون على الخدمات والرعاية منهم في الدول النامية، اذ ان الذين يحصلون على الخدمات المطلوبة في هذا المجال يمثلون 1.9% فقط من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث انها تحتاج الى مؤسسات سواء كانت حكومية ام غير حكومية، بالاضافة الى ان تكاليفها باهظة للغاية، كما يتطلب الامر تدريبا ومراكز وموظفين، مما يقضي بضرورة التعاون والتكاتف الاجتماعي بين جميع الفئات لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، مع البحث عن جهات مانحة لمحاولة ادخال هذه الفئات وغالبيتهم من الفقراء ومحدودي الدخل في عملية التنمية بدلا من ان يكونوا عالة عليها[2].

---

(2) – حسن الباتع عبد العاطي، التكنولوجيا التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة، 12/7/2010، انترنت، مجلة المعرفة Almarefh.net

1 – **هدف البحث** : تتبع اهمية البحث من خلال الاهداف التالية :

2 – التعرف على فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من الطلبة الجامعيين (العدد، التخصص، والمستوى التعليمي) .

3 – التعرف على واقع خدمات المعلومات المقدمة لفئة ذوي الاحتياجات والجهات المقدمة لها .

4 – التعرف على الصعوبات. لتي يواجهها ذوي الاحتياجات الخاصة في مسار تقديم المعلومات .

الخروج باقتراحات لتطوير الخدمات المقدمة وتطوير الاداء لذوي الاحتياجات الخاصة .

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث في التعرف على الخدمات المعلوماتية المقدمة للافراد من ذوي الاحتياجات الخاصة وفي توصيلها، وإعطائهم تكافؤ الفرص، وتحقيق مبدأ الدمج الكلي لذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع الاكاديمي والتعليمي مع باقي الطلبة ومن خلال المتطلبات والخدمات التقنية التي تتيح لهم مواصلة تعليهم في الجامعات وكذلك توظيفهم مستقبلا ومنحهم ادوار تسلم القيادة لتعزيز ثقتهم بالنفس وابراز قدراتهم .

حدود البحث :

الحدود الموضوعية :

اولا : الوقوف على خدمات تكنولوجيا المعلومات لذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات العراقية .

ثانيا : امكانية اتاحتها والافادة منها ومدى جودتها .

ثالثا : الدراسة الميدانية من خلال التفاعل مع طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الحرم الجامعي، والخدمات المعلوماتية المقدمة في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الثاني

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة

لقد تطورت المسميات التي أطلقت على هذه الفئة، حيث أطلق عليها أسماء عديدة، منها فئة: المقعدين، والمعاقين، والعجزة، وذوي العاهات، مثل: الأعمى، والأعرج، والكسيح، والأطرش، والأخرس، والمجنون، وأصحاب العاهات، والعاجزين، وكل هذه المسميات منطلقة من مبدأ العجز، أي تنظر إلى الفرد ذي الاحتياجات الخاصة من جوانب ضعفه وقصوره فقط وتهمل جوانب قوته، ثم ظهر مصطلح الفئات الخاصة أو ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو مصطلح أكثر قبولًا لما يحمل في طياته مراعاة للجوانب الإنسانية والنفسية، وينظر لهم من جميع الجوانب، ويستغل نقاط قوتهم للتغلب على نقاط ضعفهم[3].

والحاجة التعليمية في تكنولوجيا التعليم هي فجوة أو انحراف بين ما هو كائن (الوضع الراهن) وما ينبغي أن يكون (الوضع المرغوب)، وعلى ذلك يعرَّف ذوو الاحتياجات الخاصة بأنهم الأفراد الذين ينحرفون عن المتوسط في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية سواء أكان جسديًا أم عقليًا أم نفسيًا أم اجتماعيًا يحول بينهم وبين تحقيق التوازن والسلوك العادي، مما يترتب عليه عدم القدرة على متابعة الترتيبات المدرسية أو الخدمات التعليمية، وهذا يتطلب تعليمهم من خلال برامج خاصة متضمنة وسائل

(3) – نفس المصدر .

تكنولوجية ملائمة لهذه القدرات، ويمكن تصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة إلى عدة فئات كما يلي: الكفيفين وضعاف البصر، والصم وضعاف السمع، والإعاقات الجسدية والصحية، والتخلف العقلي، والموهوبين والعباقرة، والاضطراب النفسي، وصعوبات التعلم والتواصل، والاحتياجات المتعددة.

اما مفهوم تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة او مفهوم التقنيات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة او الوسائل التكنولوجية المعينة فيعرف كما يلي: (أي مادة أو قطعة أو نظام منتج، أو شيء معدل أو مصنوع وفقًا للطلب بهدف «زيادة الكفاءة العلمية أو الوظيفية لذوي الاحتياجات الخاصة) او (كل أداة أو وسيلة معقدة أم غير معقدة يستخدمها معلمو التربية الخاصة بهدف شرح وتسهيل المادة التعليمية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة) المعززة للتواصل، والوسائل المُعينة على التحكم في البيئة المحيطة، والآلات الحاسبة، وأجهزة التسجيل، والنظارات المكبرة، والكتب المسجلة على شرائط كاسيت، وغيرها من الوسائل المخصصة لهم[4].

خدمات تكنولوجية لذوي الاحتياجات الخاصة :

لأي مدى يمكن للتكنولوجيا ان تساعد المصابين بصعوبات التعلم في تحويل هذه الاعاقة الى مصدر للقوة والاعتزاز لديهم ؟

نظراً لان هذه التكنولوجيا – كسائر التكنولوجيات ومنتجات العصر الاخرى قد صممت وصنعت ووزعت من اجل الاشخاص العاديين – دون الاخذ بالاعتبار الاشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد ظل من الصعب حتى وقت قريب الاجابة من بعض الخبراء (عندما تتنوع الاعاقات فلا بد من تنوع الحلول)، وسعيا لايجاد الحلول الجديدة يلزم حثّ المعنيين على الاخذ بها واتاحتها لمن يحتاجها فقد عقد المؤتمر لمنظمة الصحة العالمية من المدة 15–13 تشرين الثاني 2007 وضم عددا من الخبراء المنشغلين لإيجاد حلول وافكار تعين وتمكن اصحاب الاعاقات المختلفة كغيرهم من مكتملي الحواس والاعضاء من الاستفادة من منتجات الثورة التكنولوجية في مجال المعلومات والاتصالات .

وقدرّت منظمة الصحة العالمية ان ما يقارب 15% من سكان العالم هم من ذوي الاعاقات. وفي اقليم الشرق الاوسط يمكن القول ان حوالي 40 مليون شخص هم من ذوي الاعاقات[5].

لقد ظلت التساؤلات حول كيفية استفادة ذوي الاحتياجات الخاصة بمستحدثات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هاجسا لخبراء تكنولوجيا الاتصال، واختصاص مكافحة الاعاقات واعادة التأهيل، وكذلك المبدعون في مجال الصناعات الالكترونية وكانت القناعة بانه لا بد من بذل الجهود من اجل تلبية حاجات الفئات الخاصة .

1 – وجاء المؤتمر الذي تضمن خطة عمل (2011–2006) الصادر عن منظمة الصحة العالمية تحت عنوان (عالم للجميع : الاعاقة واعادة التأهيل) تأكيدا على ان يعيش كل الاشخاص من ذوي العاقات بكرامة متساوين مع غيرهم في الحقوق والفرص، واشتمل المؤتمر توجهات وجهود تطوير خدمات التكنولوجيات المساعدة للمعاقين. وتعمل منظمة الصحة العالمية من جانبها على المحاور التالية :

2 – مساعدة الدول الاعضاء على تطوير سياسات وطنية خاصة بالتكنولوجيا المساعدة .

3 – مساعدة الدول الاعضاء في تدريب الكوادر على مختلف المستويات في مجال التكنولوجيا المساعدة ولاسيما التكنولوجيات البدائلية والتقويمية .

(4) – نفس المصدر .

(5) – emro.who.int , worlf health organization

تعزيز البحوث حول التكنولوجيا المساعدة وتسهيل نقل التكنولوجيا .

وعلى الصعيد التطبيقي هناك العديد من الانجازات في مجال تيسير التكنولوجيا للمستخدمين من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو وجود برمجيات تجعل من الممكن استخدام العين بدلا من لوحة المفاتيح لاصدار الاوامر والكتابة الالكترونية وامكانية تطويع اشكال لوحة المفاتيح لمناسبة من يعانون من عاقة حركية.

ووجود برامج خاصة لمن يعانون من صعوبات في القراءة وضعف الرؤية او عدم تمييز الالوان، هذا بالاضافة للعديد من الحلول والتطورات التي استعرضها المؤتمر. لكن الاكثر اهمية من الوصول للحلول هو اتاحتها لمن يحتاجونها .

يقول الدكتور نجيب الشربجي منسق ادارة المعرفيات بمنظمة الصحة العالمية المكتب الاقليمي الشرق الاوسط : (لقد ظلت التساؤلات حول كيفية استفادة ذوي الاحتياجات الخاصة من مستحدثات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هاجسا لخبراء تكنولوجيا الاتصال واختصاصي مكافحة العاقات واعادة التأهيل، وكذلك المبدعين في مجال الصناعات الالكترونية. وكانت القناعة بانه لا بد من بذل الجهود من اجل تلبية حاجات الفئات الخاصة).

وظائف تكنولوجيا التعليم واهميتها لذوي الاحتياجات الخاصة :

إن استخدام الوسائل التكنولوجية في حياة التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة لها عديد من الإيجابيات التي تعود عليهم سواء أكان ذلك من الناحية النفسية أم الأكاديمية أم الاجتماعية أم الاقتصادية. فقد أثبتت دراسات كثيرة أن استخدام بعض الوسائل التعليمية كالحاسب الآلي مثلاً له دور كبير في خفض التوتر. حيث تتوفر فيها كثير من البرامج المسلية والألعاب الجميلة التي تدخل البهجة والسرور في نفوس هؤلاء التلاميذ، وبالتالي تخفف كثيرًا من حدة التوتر والقلق النفسي لديهم، وبذلك يستخدم كثير من المعلمين هذه الوسيلة كمعزز إيجابي في تعديل سلوكهم، فضلا عن فاعلية الوسائل التعليمية في خفض سلوك النشاط الزائد وتحسن بعض السلوكيات المصاحبة له كتشتت الانتباه والاندفاعية وفرط الحركة.

ويمكن تلخيص أوجه الإفادة من تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في النقاط التالية:

اولا – تسهم في علاج مشكلة الفروق الفردية بين ذوي الاحتياجات الخاصة.

ثانيا – تسهم في تكوين اتجاهات مرغوب فيها أي تساعد تكنولوجيا التعليم في تكوين اتجاهات موجبة لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل: (اتباع النظام والتعاون) مما يساعد الطفل على التكيف الاجتماعي.

ثالثا – تكوين وبناء مفاهيم سليمة: يؤدي تنويع استخدام وسائل تكنولوجيا التعليم المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة إلى تكوين وبناء مفاهيم سليمة لديهم.

رابعا – إكساب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المهارات الأكاديمية اللازمة لتكيفهم مع المجتمع المحيط بهم.

خامسا – تعالج اللفظية والتجريد أي تجنب نطقهم وكتابتهم للألفاظ دون إدراك مدلولها، ومن ثم تقلل من القدرة على التفكير المجرد للفئات الخاصة من خلال توفير خبرات حسية مناسبة.

سادسا – تقدم وسائل تكنولوجيا التعليم تغذية راجعة فورية ولاسيما برمجيات الكمبيوتر التي تمكن ذوي الاحتياجات الخاصة من معرفة خطأ أو صواب استجابتهم بشكل فوري، وتعزيز استجاباتهم.

سابعا – إمكانية تكرار الخبرات من خلال إتاحة الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة لاستخدام البرمجيات المختلفة وجعل الاحتكاك بينهم وبين ما يتعلمونه احتكاكًا مباشر فعلاً، ما يعد مطلبًا تربويًا تفرضه طبيعة الإعاقة.

ثامنا – تجعل الخبرات التعليمية أكثر فاعلية، وأبقى أثرًا، وأقل احتمالاً للنسيان وتفيد في تبسيط المعلومات المقدمة.

تاسعا – المساعدة في نمو جميع المهارات (العقلية والاجتماعية واللغوية والحسية والحركية) لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.

عاشرا –المشاركة الفعالة بشكل كامل في الفصول التعليمية العامة، وإثراء المنهج، وزيادة الحافز أو الباعث، وتشجيع التعاون وزيادة الاستقلالية، والثقة بالنفس.

حادي عشر –تقليل الاعتماد على الآخرين، مع جعل هؤلاء الأطفال مندمجين مع مجتمعهم والتواصل معه من خلال المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وتنمية مهاراتهم الحياتية[6].

دور تكنولوجيا التعليم في تقديم حلول لذوي الاحتياجات الخاصة:

يتمثل دور التكنولوجيا الحديثة في تقديم الرؤى المستقبلية والخدمات والبرامج التعليمية الخاصة، والحلول الإبداعية المبتكرة لمشكلات التعليم، والتي تسهم في إعادة صياغة وتصميم المحتوى التعليمي المقدم لهم بشكل يساعدهم في الحصول على المعلومة بسهولة ويسر.

كم يتمثل في تقديم التطبيق والممارسة والتدريب والتجريب الفعلي من خلال الممارسات التربوية المتنوعة لتشكيل شخصيتهم وتنظيم تعلمهم واكتسابهم للمعارف والمهارات الاجتماعية للتواصل بفاعلية، وتقديم الخدمات التعليمية التي تسعى إلى تنشيط قدراتهم العقلية وتأهيلهم حتى لا يتعرضوا لمشكلات نفسية وتربوية، ولكي يندمجوا في المجتمع ويصبحوا أفرادًا منتجين لا عبئًا على أسرهم ومجتمعهم.

ويتلخص دور تكنولوجيا التعليم في تقديم حلول لذوي الاحتياجات الخاصة في المحاور التالية:

– حلول مادية: متمثلة في توفير الأجهزة والمواد والوسائل والمصادر التعليمية والبرمجيات.

– حلول فكرية: وتشتق من نظريات التعليم والتعلم وتحويلها إلى كفايات تعليمية لتوفير بيئة تعليمية مناسبة لهؤلاء الأفراد وإعداد الكوادر البشرية المدربة واللازمة.

– حلول تصميمية: تتمثل في مراعاة الأساليب التقنية عند تصميم وتطوير مصادر التعلم والبرامج والمواد التعليمية المنتجة أو الجاهزة التي تتناسب وطبيعة هذه الفئة من المتعلمين.

تقنيات تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة السمعية والبصرية :

يمثل (المعوقون) ذوو الاحتياجات الخاصة في العالم العربي 15 % بناء على الاحصاءات الصادرة عن الامم المتحدة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[7].

وقد شهد القرن العشرين تطورا كبيرا في الاهتمام بالمعوقين على المستوى العالمي تمثل في العديد من المواثيق التي صدرت عن هيئة الامم المتحدة، كان من ابرزها اعلان عام 1986 الدولي للمعوقين.

ولقد نشطت الدول ابان ذلك العام في تطوير برامجها في مجال المعوقين، لذا اعلنت الامم المتحدة

---

(6) – حسن الباتع، المصدر السابق .

(7) – أ. زكريا خليل الكيالي وفراس محمد عودة، بحث مقدم لمؤتمر (تنمية ثقافة الابداع)، ـ فلسطين، جامعة القدس، كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، 2013.

عقد الثمانينات عقدا دوليا للمعوقين[8].

ان حق الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة ان يتمتعوا كأقرانهم الاسوياء برعاية كبيرة في مجال استخدام التكنولوجيا المتطورة في تعلمهم حقيقة لابد من العمل على ارسائها في المجتمع العربي، لاسيما أن اثر هذه التكنولوجيا التعليمية يمكن من الحصول على نفس نوعية التعليم التي يحصل عليها اقرانهم الاسوياء .

وان استخدام التكنولوجيا التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة يعتمد بصورة اساسية على درجة الاعاقة. فعندما تكون درجة الاعاقة البصرية خفيفة يمكن استخدام تكنولوجيا مساعدة تعتمد على حاسبة البصر باشكال مختلفة كالتكبير او تكنولوجيا توفر الصوت المصاحب للمادة البصرية. بينما عند بلوغ درجة الاعاقة حدها الاعلى لتصل الى اعاقة بصرية حادة يصبح استخدام التكنولوجيا المساعدة السمعية الحل الامثل لتقديم المادة التعليمية.

عوامل نجاح استخدام تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة :

1. أن استخدام تكنولوجيا التعلم مع ذوي الاحتياجات الخاصة تتطلب الأخذ بعين الاعتبار عددا من العوامل التي قد تساهم في نجاح هذه التجارب، ومن الضروري ملاءمة التكنولوجيا لحالة الشخص الذي يستخدمها لكي تحقق الهدف المرجو منها. وهذه العوامل تعتبر أساسا في تحقيق الأهداف التعليمية وتعزيز عملية التعلم من خلال استخدام التكنولوجيا التعليمية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة بما يلي:
2. أن لا يكون استخدام التكنولوجيا المساعدة من أجل التكنولوجيا نفسها بحيث لا يستخدمها الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة إذا كان بإمكانه القيام بالعمل دون استخدامها.
3. أن يكون استخدام التكنولوجيا المساعدة له أثر واضح في سد عجز أو نقص لدى المستخدم والذي بدون هذه التكنولوجيا لا يتمكن من سد هذا العجز أو النقص وبالتالي يكون الهدف من استخدامها كسر الحاجز بين ذوي الاحتياجات الخاصة بسبب إعاقتهم وتعلمهم.

أن لا يكون هذا الاستخدام عاملا مسببا لتشتيت الانتباه لمن يستخدم هذه التكنولوجيا. فالإكثار من المؤثرات الصوتية في البرامج الحاسوبية مثلا لا يساعد على التركيز أثناء عملية التعلم، وأن يكون استخدام التكنولوجيا المساعدة عامل تعزيز لقدراتهم على التعلم. فعند توفر برنامج يتيح الإعادة والتكرار للفرد من فئة بطيئي التعلم من الممكن أن يساعده ذلك في تحقيق الأهداف التعليمية المرسومة[9].

تصنيفات ذوي الاحتياجات الخاصة :

بالتأكيد يواجه الاشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة بعض المعوقات التي تحول دون ممارستهم لأنشطتهم بشكل طبيعي. وهذه المعوقات ظهر معها المتطلبات التي ينبغي الوفاء بها لمواجهة مثل هذه المعوقات[10].

1 – ويصنف ذوو الاحتياجات الخاصة الى التالي :

2 – المعاقون جسديا : من مقعدين واقزام ومبتوري الاطراف والمصابين بشلل الاطفال والشلل الدماغي وغيرهم .

---

(8) – القريوني واخرون، حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، غزة، 2001 .

(9) – http://www.alizuhdi.com

(10) – شركة الحاسبات المصرية، متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة، Feedo.net.

3 – المعاقون حسيا : وهم المعاقون سمعيا وبصريا .

4 – المعاقون ذهنيا : ممن لديهم نقص في الذكاء عن المستوى الطبيعي من متخلفين عقليا ولديهم بطء في التعلم والتحصيل.

5 – المعاقون أكاديميا : من ذوي صعوبات التعلم والتأخر الدراسي .

6 – المعاقون تواصليا : من ذوي عيوب النطق والتخاطب والكلام .

7 – المعاقون سلوكيا : ممن لديهم تشتت في الانتباه ونشاط زائد وتوحد .

متعددي الاعاقة : الذين لديهم اكثر من اعاقة[11].

متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة من تكنولوجيا التعليم :

إن متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة من تكنولوجيا التعليم عديدة تصنف في تسع فئات، وفيما يلي شرح مبسط لهذه المتطلبات.

1– الدراسة والتحليل: حيث يجب قبل اتخاذ قرار بخصوص تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة إجراء الدراسات التي تستهدف تحليل مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة وتقدير احتياجاتهم التعليمية، وتحليل خصائص كل فئة، وتحليل البرامج والمقررات الدراسية الموجهة إليهم، وتحليل الموارد والمعوقات البيئية والتعليمية.

2– التصميم والتطوير: إن ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاجون إلى تصميم وتطوير مصادر التعلم ومنظومات تعليمية مناسبة لهم، وتلبي احتياجاتهم وتحل مشاكل تعلمهم، وتنقل إليهم التعلم المطلوب بكفاءة وفاعلية وتطوير المصادر بطريقة سليمة.

3– تصميم وتوفير البيئات والأماكن التعليمية المناسبة: ومنها مراكز مصادر التعلم، والمكتبات المدرسية الشاملة، والمباني المدرسية .

4– الاقتناء والتزويد: يقصد به العمل على توفير مصادر التعلم المتعددة والمختلفة، وتحديثها وتزويدها بصفة مستمرة.

5– المتابعة والتقويم: وهي إنشاء إدارة متخصصة للمتابعة والتقويم من مهامها القيام بالوظائف التالية: متابعة وتقويم المصادر البشرية وغير البشرية، ومتابعة وتقويم وتوظيف المصادر واستخدامها من قبل المعلمين والمتعلمين، وتحديد احتياجات المدرسة أو المؤسسة التعليمية.

6– التدريب: ويشمل تدريب الفئات التالية: معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، واختصاصيي تكنولوجيا التعليم، وأولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة.

7– الإعداد الأكاديمي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة واختصاصيي تكنولوجيا التعليم.

8– التوعية والإعلام: وهي مطلب أساسي لزيادة وعي المعلمين واختصاصيي تكنولوجيا التعليم وأولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتطلب ذلك اجراء المحاضرات والندوات والمؤتمرات وورش العمل، وتصميم مواقع على شبكة الإنترنت وكذلك انشاء قناة تعليمية لهم.

الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة :

تعتبر عملية تثقيف وتوعية المجتمع بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة ومتطلبات دمجهم في المجتمع

(11) – حسن الباتع، المصدر السابق .

من المهمات التي تسعي لتحقيقها المؤسسات العاملة في هذا المجال، والدمج يعني التكامل الاجتماعي والتعليمي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين في الفصول العادية ولجزء من اليوم الدراسي علي الأقل، حيث يرتبط هذا التعريف بشرطين لابد من توافرهما وهما وجود الطالب في الصف العادي لجزء من اليوم الدراسي إلي جانب الاختلاط الاجتماعي المتكامل والذي يتطلب أن يكون هناك تكامل وتخطيط تربوي مستمر.

أما مفهوم الدمج فهو في جوهره مفهوم اجتماعي أخلاقي نابع من حركة حقوق الإنسان ضد التصنيف والعزل لأي فرد بسبب إعاقته إلى جانب تزايد الاتجاهات المجتمعية نحو رفض الوصمة الاجتماعية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، فسياسة الدمج هي التطبيق التربوي للمبدأ العام الذي يوجه خدمات التربية وهو التطبيع نحو العادية في أقل البيئات قيوداً.

وإن سياسة الدمج تقوم على ثلاثة افتراضات أساسية تتمثل في أنها توفر بشكل تلقائي خبرات التفاعل بين ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين وتؤدي الى زيادة فرص التقبل الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة من قبل العاديين كما تتيح فرصا كافية لنمذجة اشكال السلوك الصادرة عن اقرانهم العاديين.

ومن اهم اهداف الدمج :

1- اتاحة الفرص لجميع الاطفال المعوقين للتعليم المتكافئ والمتساوي مع غيرهم من الاطفال.

2- اتاحة الفرصة للاطفال المعوقين للانخراط في الحياة العادية، والتفاعل مع الاخرين.

3- اتاحة الفرصة للأطفال غير المعوقين للتعرف على الاطفال المعوقين عن قرب وتقدير مشاكلهم ومساعدتهم على مواجهة متطلبات الحياة.

4- التخفيف من صعوبة انتقال ذوي الاحتياجات الخاصة الى مؤسسات ومراكز بعيدة عن بيئتهم وخارج اسرهم.

5- التقليل من الفوارق الاجتماعية والنفسية بين الأطفال أنفسهم وتخليص الطفل وأسرته من الوصمة التي يمكن أن يخلقها وجوده في المدارس الخاصة، وإعطاؤه فرصة أفضل ومناخا أكثر تناسبا لينمو نموا أكاديمياً واجتماعيا ونفسيا سليما إلى جانب تحقيق الذات عند الطفل ذي الاحتياجات الخاصة وزيادة دافعيته نحو التعليم ونحو تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الغير[12] .

المبحث الثالث

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة على المجتمع:

الإنسانية الحقّة وعلى مرّ العصور كانت تدعو دائماً إلى ضرورة الاهتمام والعناية بالإنسان كفرد، أياً كان هذا الإنسان وبغضّ النظر عن جنسه أو لونه أو عرقه، والعمل بكافة الوسائل والطُرق على توفير الحياة الكريمة له والاستفادة الكاملة من مختلف أنواع الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية المُقدّمة، وكل ما من شأنه أن يُشعِر هذا الفرد بإنسانيّته والإحساس بوجوده في هذه الحياة، وإذا كان كل ذلك مطلوباً على هذا النحو للإنسان العادي السويّ، فإنه أكثر إلحاحاً في الطلب للإنسان الذي أبتلي بأي نقص أو قصور في أيّ جانب من جوانب النمو الإنساني كالجسمي أو العقلي أو النفسي (ذوي الاحتياجات الخاصة) .

(12) – الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة، السكنية www.assakina.com

لذا فإن قضية ذوي الاحتياجات الخاصة (الإعاقة) من القضايا التي تتطلّب استنهاض الهِمَمَ من الجميع وحراكا عالميا من كافة القطاعات العامة والخاصة.

فهي قضية مجتمع بأكمله، ولا تحتمل أيّ شكل من أشكال التّهميش أو التقصير، لأنها قضية تعدّدت جوانبها واكتسبت أهمّيتها في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ، وذلك نظراً لازدياد عدد الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى العالم.

وأولى الخطوات لمعالجة هذه القضية هي العمل على توفير وتسهيل الوسائل والآليات لمشاركتهم في الحياة العامة والانخراط فيها كأيّ فرد طبيعي في المجتمع، ويكون ذلك من خلال تأهيل وتعليم وتدريب كل شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة حتى يتكيّف مع محيطه ومجتمعه، بالإضافة إلى إيجاد بيئة وظروف طبيعية قَدر الإمكان، بحيث تكون خالية من العوائق وشاملة لشتّى جوانب ومرافق الحياة العامة من مواصلات وتعليم وصحة وغيرها من الأمور التي تسترعي فائق الاهتمام لدى هذه الشريحة من المجتمع، وان لا نغفل عن وضع البرامج التربوية والإعلامية المُتكاملة لإزالة بعض الأفكار السلبية العالقة في أذهان المجتمع وأفراده تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تحول دون دمجهم ضمن مجتمعهم [13].

اتفاقية حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة الصادرة عن الامم المتحدة:

هي معاهدة دولية لحقوق الإنسان تابعة للأمم المتحدة تهدف إلى حماية حقوق وكرامة الأشخاص ذوي الإعاقة. يلتزم الأطراف في الاتفاقية بتعزيز وحماية وضمان التمتع الكامل بحقوق الإنسان للأشخاص ذوي الإعاقة وضمان تمتعهم بالمساواة الكاملة بموجب القانون.

أسهمت هذه الاتفاقية باعتبارها حافزا رئيسيا في الحركة العالمية في مشاهدة الأشخاص ذوي الإعاقة كمواضيع للصدقة والعلاج الطبي والحماية الاجتماعية نحو النظر إليهم كأعضاء كاملي العضوية وعلى قدم المساواة في المجتمع مع حقوق الإنسان. بل هو أيضا أداة للامم المتحدة الوحيدة لحقوق الإنسان ذات البعد للتنمية المستدامة الصريحة كانت اتفاقية المعاهدة الأولى من الألفية الثالثة لحقوق الإنسان.

اعتمد النص من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في 13 ديسمبر 2006 وفتح باب التوقيع عليها في 30 مارس 2007. بعد التصديق عليها من قبل 20 دولة دخلت حيز التنفيذ في 3 مايو 2008. اعتبارا من مارس 2015، صدق 153 طرفا ووقع 159 طرفا على المعاهدة بما في ذلك الاتحاد الأوروبي (الذي صادق عليها في 23 ديسمبر 2010 وفي ديسمبر 2012 صوت مجلس الشيوخ الأمريكي للتصديق عليها. ويتم رصد الاتفاقية من قبل اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة [13].

موجهات الرعاية الأساسية الحديثة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وقبولهم في الجامعات:

1 – التركيز على استخدام التقنيات الحديثة في عملية التدريس كأجهزة عرض الشفافيات والسبورات الذكية، وبرامج الحاسوب Show Data المساندة مع أجهزة العرض المناسبة كمداخل لاستخدام الحواس المختلفة للمتعلم ولتوضيح المخطط العام للمحاضرات والقراءات المتصلة بها.

---

(13) – حسني الخطيب، الميادين، Almayadeen .

13– ويكيبيديا، امين عام الامم المتحدة، 2012.

14 – د. اسامة حسن محمد معاجيني، وكلية كلية التربية للدراسات العليا والبحث العلمي، حقوق الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التعليم العالي، www.kau.edu.sa

2 – تنويع وسائل الحصول على المعلومة عن طريق توفير المواد العلمية على أقراص مدمجة وأشرطة مسجلة، أو في مواقع خاصة على شبكة المعلومات مصحوبة بالصوت والصورة.

3 – إنشاء مكاتب رعاية خاصة لدعم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعة لمساعدتهم في قضايا القبول والتسجيل والتقييم والإرشاد والدراسة.

4 – توفير خطط المواد العلمية مطبوعة ومقروءة ومسموعة قبل بدء الدراسة بوقت كافٍ، ويفضل قبل عدة أسابيع من بدء الفصل الدراسي، وقد يكون من أفضل وجودها في مواقع الكليات أو الأقسام على شبكة المعلومات ويتم توجيه انتباه الطلاب إليها أثناء إجراءات القبول والتسجيل.

5 – توفير أدلة وإرشادات خاصة بكل فئة لكيفية الدراسة والمراجعة ضمن البرامج الإرشادية الجامعية الموجهة إلى هؤلاء الطلاب، مع ضرورة توفير أماكن وأوقات خاصة للمراجعة وتحت إشراف وتوجيه المتخصصين.

6 – توفير الفرص للمشاركة الفاعلة أثناء المحاضرات عن طريق المناقشات والمناظرات والمداخلات المختلفة وتقديم التقارير وأوراق العمل شفهياً .

7 – تزويد الطلاب بمتطلبات المواد والواجبات شفهياً وكتابياً وبواسطة التقنية الحديثة عبر البريد الإليكتروني أو رسائل الموبايل .

اطالة الفترات المخصصة للاجابة على اسئلة الامتحانات بالحاسوب المكتوبة ويفضل استخدام الاجابات الشفهية او المسجلة.

الجانب العملي :

جذبني موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة وتكنولوجيا التعليم المقدّر توفيرها لهم من خلال مشاهدتي تقريرا عن المعاقين على احدى القنوات الفضائية (BBC العربية) في احدى مدارس المعاقين في فرنسا، ويتكلم عن قانون الدمج التربوي لعام 2005 وايضا يسمح بمشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة او المعاقين لأقرانهم في المدارس الحكومية. ولكنه غير مفعل إلى حد الان من خلال كلام احد المدرسين في التقرير الذي قال: لا أجد أي معاق دخل المدارس الحكومية من خلال الدمج او شارك في ملاعب الرياضة مع اقرانه في المدارس الحكومية او الخاصة.

ولفت انتباهي في التقرير ان احدى مُدرسات الرياضيات في مدرسة خاصة بالمعاقين او ذوي الاحتياجات الخاصة طرحت سؤالا في الرياضيات عبارة عن معادلة ورسم هندسي وهم جالسون امام شاشات الحاسوب منهم الذي يلبس النظارات والذي لديه حُول شديد ومنهم من يجلس على كرسي متحرك او الذي ليس لديه القدرة على التحكم باصابع يديه ولديه تشتت ويمسك بالماوس ويحاول جهده لكي يسيطر على الارقام ومفاتيح الحاسبة، والذي كان جليس الكرسي وكانت لديه قدرة فائقة وسريعة في الاجابة على المعادلة الرياضية والرسم الهندسي الذي تحكّم به من خلال حركة اصابع يديه، وكانت الاجابات مختلفة للباقين، فالذي لديه تشتت لم يستطع الاجابة السريعة مع انه ممسك بالماوس ويحدث بالشاشة ومنهم من اجاب بخفة يديه على الرسم الهندسي والذي كتب المعادلة بصورة صحيحة رغم تأخره في الإجابة. اثنت المُدرسة والمشرفة عليهم على اجابتهم لتشجيهم وعدم احباطهم مراعاة لنوع العوق الذي لديهم. من هذا يتبين ان المعاقين او ذوي الاحتياجات الخاصة لديهم قدرات خاصة يتمتعون بها رغم الاعاقات التي لحقت بهم وتوفر المدارس في العالم الخارجي لهم التقنية وتكنولوجيا متطورة، هذا اضافة للملاعب الرياضية وقاعات الرسم والمشرفين النفسيين والتربويين. ومع أن العراق

قد تزايدت فيه في السنوات الاخيرة هذه الاعاقات (ذوي الاحتياجات الخاصة) ومن خلال الحروب الاخيرة والوضع الامني المتردي والتفجيرات الاخيرة نجد أنه ما زالت منظمات حقوق الانسان والحكومة مخفقة في دعم مدارس ومراكز التأهيل للاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، ووجدت الباحثة ذلك من خلال الزيارة التي قامت بها لاحدى الدور وهي (منظمة الصم والبكم للسلام) في بغداد / شارع فلسطين بوجود مترجم واحد ليفسر كلام الصم حيث وجدت صعوبة في طرح الاسئلة عليهم / وسألت المشرف على الدار: من أين يأتي الدعم المادي وما هي التقنية المتوفرة لذوي العاقات؟ فأجاب بأن الموارد محددة من منظمات حزبية فقط للمأكل والملبس ولإيوائهم في الدار. وجذب انتباهي وجود ماكنات خياطة للبنات وورش نجارة للشباب فاستفسرت من المشرف على الدار ؟ أجاب بأننا نريد ان نؤهلهم وندربهم على المهنة الملائمة لهم لكي يعتمدوا على انفسهم في المستقبل في الخياطة والتجارة .... وغيرها .

من هذا تبين ان التكنولوجيا التعليمية للاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لم تدخل للعراق لحد الان لا في المدارس ولا حتى الجامعات في حين نجد ان دول الخليج ومنها الامارات ادخلت هذه التقنيات إلى مدارس ذوي الاحتياجات كل حسب اعاقته لتسهيل استمراره في الدراسة الجامعية.

التوصيات :

1 – خرجت الباحثة بأهم التوصيات الآتية:

2 – توفير الدعم المادي الذي يُمكّن من توفير مستلزمات ومتطلبات التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة من مواد علمية سمعية وبصرية ومواقع خاصة ضمن الشبكة المعلوماتية.

3 – توفير اماكن ونواد ترفيهية ورياضية لهذه الشريحة الخاصة والتي تتطلب وجود اساتذة متخصصين ومشرفين علميين وباحثين نفسيين لدعم تلك الشريحة ومساعدتها.

4 – مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في العملية التعليمية ما يكفل لهم حقوقهم التعليمية في المؤسسات الحكومية والاكاديمية، إذ ان الدستور يكفل حقهم بالعيش والتعلم بظروف صحية وبيئية سليمة.

5 – عمل دورات تأهيلية لكل فئة من المعاقين بما يناسب اعاقتهم بالاستفادة من التقنيات التكنولوجية الحديثة .

6 – تعزيز البحوث حول التكنولوجيا المساعدة وتسهيل نقل وتطوير التكنولوجيا بين المؤسسات التعليمية خدمة لذوي الاحتياجات الخاصة.

7 – توفير أدلة وارشادات خاصة بكل فئة من المعاقين لتوفير البرامج الارشادية لهم وتحت اشراف وتوجيه المتخصصين.

افتتاح تخصصات جديدة في الجامعات تسعى الى اعداد معلمين ومتخصصين قادرين على استخدام تقنيات تكنولوجيا المعلومات لتنمية ذوي الاحتياجات الخاص

الهوامش:

1 – حسن الباتع عبد العاطي، التكنولوجيا التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة، 12/7/2010، انترنت، مجلة المعرفة Almarefh.net

2 – نفس المصدر .

3 – نفس المصدر .

4 – emro.who.int , worlf health organization

5 – حسن الباتع، المصدر السابق .

6 – أ. زكريا خليل الكيالي وفراس محمد عودة، بحث مقدم لمؤتمر (تنمية ثقافة الابداع)، ـ فلسطين، جامعة القدس، كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، 2013.

7 – القريوني واخرون، حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، غزة، 2001 .

8 – http://www.alizuhdi.com

9 – شركة الحاسبات المصرية، متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة، Feedo.net.

10 – حسن الباتع، المصدر السابق .

11 – الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة، السكنية www.assakina.com

12 – حسني الخطيب، الميادين، Almayadeen .

13 – ويكيبيديا، امين عام الامم المتحدة، 2012.

14 – د. اسامة حسن محمد معاجيني، وكلية كلية التربية للدراسات العليا والبحث العلمي، حقوق الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التعليم العالي، www.kau.edu.s